

التَّوَاضُعُ

www.almanahj.com

هذا الدَّرْسُ يَعَلِّمُنِي أَنْ :

- أشرح مفهوم التَّوَاضُعِ.
- أستنتج مجالات التَّوَاضُعِ.
- أستنبط فوائد التَّوَاضُعِ للفرد والمجتمع.
- أوضِّح الوسائل المعينة على التَّوَاضُعِ.
- أؤيد مواقف التَّوَاضُعِ، وأعارض مواقف التكبرِ.

كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه لَا يَجِدُ شَيْئًا فِي نَفْسِهِ إِذَا مَا قَامَ بِخِدْمَةِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَمَسَاعِدَتِهِمْ، وَكَانَ يَهْمُ إِلَى الْخِدْمَةِ وَالْمَسَاعِدَةِ كُلَّمَا وَجَدَ وَقْتًا لِذَلِكَ، وَمَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَتَسَابَقُ مَعَ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه فِي خِدْمَةِ عَجُوزٍ عَمِيَاءَ، فَكَانَ يَهَيِّئُ لَهَا الطَّعَامَ، وَيَكْنُسُ لَهَا الْمَنْزَلَ.



www.almanahj.com

⊙ الْأَسْبَابَ الَّتِي دَفَعَتْ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه لِأَن يَتَسَابَقَ مَعَ خَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه لِخِدْمَةِ الْمَرْأَةِ بِالرَّغْمِ مِنْ عُلُوِّ مَكَانَتِهِمَا.

طاعة الله وكسب الأجر والثواب

⊙ الْقِيَمَةَ الَّتِي تَجَسَّدَتْ فِي مَوْقِفِ عَمْرٍ ابْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه مَعَ الْمَرْأَةِ، وَمَوْقِفِ سَمُوِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ زَايِدٍ رحمته الله فِي الصُّورَةِ السَّابِقَةِ.

التواضع وعدم التكبر

مفهوم التواضع:

رَغِبَ الإسلامُ المسلمينَ بالتواضعِ في كلِّ أحوالِهِمْ، وَمَعَ جميعِ النَّاسِ، المسلمِ منهمْ وغيرِ المسلمِ.
فالتواضعُ خلقٌ يُناقضُ الكِبَرَ، وَيُقصدُ بِهِ:

عدمُ التَّعالي على النَّاسِ، أو الافتخارَ عليهمُ بِالمالِ أو الجاهِ أو العلمِ، وَالتَّعاملُ معهمُ باحترامٍ
وخدمتِهِمُ والتَّعاونُ معهمُ رَغْمَ علوِّ المِكانةِ الاجتماعيَّةِ أو العلميَّةِ.

وَمِنْ مَظَاهِرِهِ:

القصدُ في المشي، وَخَفِضِ الصَّوتِ عندَ الحديثِ، وَمَخاطبَةُ النَّاسِ دونَ استعلاءٍ، وَإِفْشاءِ السَّلامِ، وَمَجالِسةِ
الفقراءِ، وتلبيةُ دعواتِ الولائمِ، وَالتَّبَسُّمُ في وجوهِ الآخرينَ، وَعَدَمُ التَّفَاخُرِ بالقدراتِ الشَّخصيَّةِ أو الماليَّةِ.
قالَ تَعَالَى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [سورة الفرقان]

بالتعاون مع مجموعتي، وباستخدام الشبكة المعلوماتية، أقرن بين (الهَوْن) بفتح الهاء، و(الهُون) بضم الهاء، حسب الجدول الآتي:

الهُونُ	الهَوْنُ	وجهُ المقارنةِ
الذل	التواضع	المعنى
يدعو إليه ويعلمنا بإرافضه ولا يريد		موقف الإسلام منه

www.almanahj.com

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ، وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ . [النساء: 172]

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ . [الأنفال]

كيف يمكن للمسلم تحقيق التواضع لله تعالى ورسوله ﷺ كما تفهم من الآيتين السابقتين؟

- ◊ التواضع لله تعالى بكونه
- ◊ التواضع للرسول ﷺ بطاعته والالتزام بسنته
- ◊ التواضع لله تعالى باتباع أمره وعدم معصيته

الرَّسُولُ ﷺ قَدْرَتُنَا فِي التَّوَاضُّعِ:

كَانَ نَبِينَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ ذَا شَرَفٍ وَمَكَانَةٍ عَالِيَةٍ، وَكَانَ مُحِطٌ أَهْتِمَامَ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ كَانَ ﷺ أَكْثَرَ النَّاسِ تَوَاضَعًا فِي تَعَامُلِهِ مَعَ النَّاسِ، فَلَمْ يَتَمَيَّزْ عَنِ النَّاسِ فِي طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ أَوْ لِبَاسٍ أَوْ مَجْلِسٍ، بَلْ كَانَ يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَأْكُلُ التَّمَرَ وَخَبْزَ الشَّعِيرِ، وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ: "جَلَسْتُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ ضَعْفَاءِ الْمُهَاجِرِينَ، وَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَسْتَرُ بَعْضًا مِنَ الْعُرِيِّ، فَجَلَسَ الرَّسُولُ ﷺ وَسَطْنَا يَعْجَلُ بِنَفْسِهِ فِينَا". [رواه أبو داود]

وَكَانَ إِذَا مَرَّ عَلَى الصُّبْيَانِ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صَبِيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ". [رواه البخاري ومسلم]

وَكَانَ يُشَارِكُ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَقَدْ شَارَكَهُمْ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ. وَمِنْ تَوَاضُعِهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُشَارِكُ فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ فِي الْبَيْتِ، فَقَدْ سُئِلَتْ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ". [رواه

[البخاري]

أقرأ، وألخص:

◉ صور التواضع التي ظهرت جلية في حياة النبي ﷺ.

تواضعه

تواضعه

تواضعه

تواضعه

تواضعه

تواضعه

تواضعه

في طعامه في لبا في مشغتي تعامل في كافي جلس في أهله

www.almanahj.com

أتعاون، وأطبق:

بالتعاون مع مجموعتي، أبين كيف أتمثل خلق التواضع مع كل مما يلي:

ملاحيته واستجيب لنصائحه	والأهله ولا أعصيه
أخي الطاهر عليه وأساعده	عامل النكافة بخس معاملته وعدم إيدائه
أبعد عن إيدائه وأعرف حقوقه	زملائي في الصلوات لا أتفاخر عليهم ولا أسبهم

من تواضع السابقين:

كَانَ لِتَوَاضِعِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ أَثْرٌ عَظِيمٌ فِي تَكْوِينِ شَخْصِيَّةِ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَمَنْ خَلَفِهِمْ مِنَ الصَّالِحِينَ، فَقَدْ حَرَّصُوا عَلَى الْقِيَامِ بِمَا كَانَ يَقُومُ بِهِ ﷺ مِنَ الْأَعْمَالِ الْيَسِيرَةِ النَّافِعَةِ مَهْمَا عَظُمَتْ مَكَانَةُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ، فَضَرَبُوا بِذَلِكَ أَرْوَاعَ الْأَمْثَلَةِ فِي التَّوَاضِعِ، وَمِنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَحْلُبُ لِلْحَيِّ أَغْنَامَهُمْ قَبْلَ الْخِلَافَةِ، فَلَمَّا بُويعَ، قَالَتْ جَارِيَةٌ مِنَ الْحَيِّ: الْآنَ لَا يَحْلُبُ لَنَا، فَقَالَ: بَلَى لِأَحْلِبْنَهَا، وَإِنِّي لِأَرْجُو إِلَّا يَغْيِرُنِي مَا دَخَلْتُ فِيهِ.

انقذ:

www.almanahj.com

التَّصَرُّفَاتِ التَّالِيَةِ مَعَ التَّعْلِيلِ:

◊ اِمْتَنَعْتُ مَوْظِفَةً عَنْ حُضُورِ دَوْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ فِي مَجَالِ تَخْصُّصِهَا لِأَنَّهَا تَحْمِلُ شَهَادَةً عَلَيَّ.

تَكْبَّرَ — لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَهْمَا بَلَغَ يَبْقَى بِحَاجَةٍ لِلْعِلْمِ

◊ طَالِبٌ يَتَفَاخَرُ عَلَى زَمَلَانِهِ بِأَنَّهُ يَشْتَرِي مَلَابِسَ غَالِيَةِ الثَّمَنِ.

سُرِّفَ غَيْرَ لَائِقٍ لِأَنَّهُ سَيُضِرُّ بِنَفْسِهِ وَسَيُحْقِدُ الْآخَرُونَ عَلَيْهِ

فوائد التواضع:

التواضع من أسباب دخول الجنة، قال الله تعالى: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعِزَّةَ لِلْمُنْقِبِينَ ﴾ [٨٣]. [القصص]

كما أنه السبيل إلى الرفعة والمنزلة العالية عند الله تعالى، قال ﷺ: «ما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله». [رواه مسلم]

وهو يطهر النفس البشرية من الحقد والحسد، ويؤلف بين قلوب الناس، فالمتواضع يحبُّ الناس، ويألفونهُ، ويطمنون إليه، وبالتالي يتحقق التماسك بين أفراد المجتمع. قال ﷺ: "إنَّ اللهَ أوحى إليَّ أنْ تواضعوا حتَّى لا يفخرَ أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغى أحدٌ على أحدٍ". [رواه مسلم]



ونحن في دولة الإمارات العربية المتحدة نعدُّ من أسعدِ شعوبِ العالم، لأننا نعيش في ظلِّ قيادةٍ حكيمةٍ تتمثلُ خلقُ التواضع في كلِّ مجالاتِ الحياة، ومع جميع الناس.

النتائج الإيجابية التي ستعودُ على الفرد والمجتمع من تواضع كلِّ ممَّا يلي:
 ◇ الزميلُ معَ زميله:

التعاون والمحبة

◇ الأبُ مع ابنه:

الاحترام والتقدير

◇ المعلمُ معَ طلابه:

الاحترام المتبادل والتقدم العلمي

⊙ الآثار السلبية للتكبر على الفرد والمجتمع.

أثرُ التكبر على الفرد	أثرُ التكبر على المجتمع
كره الناس له	العداوة والتفرقة
يستحق العذاب	التخلف الحضاري

من الوسائل التي تعين على التواضع:

قال عروة بن الزبير رضي الله عنه:
(رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على عاتقه قربة ماء، فقلت:
يا أمير المؤمنين، لا ينبغي لك
هذا. فقال: لما أتاني الوفود
سامعين مطيعين؛ دخلت
نفسي نخوة، فأردت أن
أكسرها).

1. أن يعتقد المرء بأن الكبرياء صفة لله تعالى وحده، قال رسول الله ﷺ:
«قال الله عز وجل: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا
منهما قذفتُه في النار». [رواه أبو داود]
2. تقوى الله تعالى تبعث على التواضع لله تعالى ولرسوله ﷺ وللناس جميعا.
3. أن يتذكر الفرد بأنه خلق من تراب، وأن مرده إلى الله تعالى ليحاسبه
على أعماله.
4. أن يذكر نفسه دائما بأن ما عنده من مالٍ أو علمٍ إنما هو نعمة من
الله تعالى عليه شكرها لتدوم.
5. أن يتدارس الفرد سيرة الرسول ﷺ سيّد المتواضعين، وصحابتَه رضي الله عنهم، والصالحين.
6. أن يحرض على مخالطة الناس واحترامهم.

أتعاون، وأضيف؛

بالتعاون مع مجموعتي، وباستخدام الشبكة المعلوماتية، أضيف وسائل أخرى تعين على
التواضع.

**مخالطة الفقراء والجلوس معهم
التفكير بالآخرة
محاسبة النفس**

أَكْمَلُ الْمَخْطُطَ الْمَفَاهِيمِيَّ الْآتِي:

تقوى الله
مخالطة الناس
التفكير بالآخرة

الوسائل
المعينة عليه

احترام الناس
وعدم
التعالي عليهم

مفهومهُ

التواضع

فوائدهُ

المحبة والرحمة
والقوة والتقدم
والأجر والمغفرة

صورهُ

في كل شيء
له علاقة بحياة
الناس ومعاشهم

أجيبُ بمفردِي:

أولاً: حدّد المتواضعَ في المواقفِ التالية، بوضع إشارة ✓ أمامه:

- () يدخل مقرّ عمله فيصافح الجميع.
- () يأكل مع العمّال على مائدةٍ واحدةٍ.
- () يرفض التّجملّ في ثوبه وهيئته.
- () يتفاخرُ أمام أصدقائه بأنّه يركبُ أعلى السيّارات وأحدثها.

ثانياً: قال رسولُ الله ﷺ: «لو دُعيتُ إلى ذراعٍ أو كُراعٍ لأجبتُ، ولو أُهديَ إليّ ذراعٌ أو كراعٌ لقبلتُ».

[رواه البخاري]

كيف تتواضعُ اقتداءً برسولِ الله ﷺ على ضوءِ فهمك لهذا الحديثِ؟

بإجابة الدعوة وعدم رفضها

ثالثاً: وضّح مفهومَ التّواضعِ:

احترام الناس وعدم التعالي عليهم ومعاملتهم باللطف واللين

واجب

أُثري خبراتي:

أولاً: صمّم برنامجًا إذاعيًا بعنوان: (من تواضع لله رفعه)، ثمّ أعرضه على زملائك.

ثانياً: بالاشتراك مع زميلاتك، أعدّي نشرةً تثقيفيّةً حول التّواضع ودوره في نهضة المجتمع.

www.almanahj.com

ما مدى تطبيقي لقيمة التواضع في حياتي العملية؟

م	جانب التطبيق	مستوى التطبيق		
		متوسط	جيد	متميز
1	ألقي السلام على مَنْ ألتقي به.			
2	أتجمل في ثوبي وهيئتي دون إسرافٍ أو تفاخرٍ.			
3	أعطفُ على أخوتي الصغار.			
4	أحترمُ جدّي وجدتي.			
5	أقبلُ النصيحةَ من الآخرين.			
6	أشارك في كلِّ عملٍ جماعيٍّ مفيدٍ.			
7	أرتبُ سريري وأغراضي بنفسِي.			

أضعُ بصمتي:

أقرأ العبارة التالية، وأكملُ وفق النمط:

أتواضعُ مع جميع الناسِ مهما صَغُر شأنُهُم، لأُساهمَ في الحفاظِ
على ترابطِ مجتمعي وقوّته.



أتواضع مع والدي ولا اعصيهم
أتواضع مع معلمي وزملائي